اللغة العربية والهوية الإسلامية

Araştırma Makalesi

Lahrech Assaad ELMAHACEN*

Makale Geliş: 13.03.2019
Makale Kabul: 03.12.2019

ملخص البحث

إن لهذا البحث أهمية كبرى؛ لأنه يتعلق بأمر مهم يمس المسلم في عنوان هويته الإسلامية ألا وهي لغته العربية، التي من خلالها يفهم قرآنه ويتعبد ربه، فهي لغة دين وحضارة وعلم وثقافة .

والذي دفع الباحث إلى كتابة هذا البحث ما لمسه من عزوف عن اللغة العربية عند كثير من الناس في هذا العصر، والمبالغة بالاهتمام باللغات الأخرى على حساب لغة القرآن، فنجد بعض الكليات أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة المعتمدة في التدريس، وأصبح أغلب الناس يوجهون أبناءهم لدراسة اللغات الأخرى على حساب اللغة العربية.

وقد أكد البحث منزلة اللغة العربية في الشريعة الإسلامية ، والدليل على عظم هذه المنزلة قوله تعالى : ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

* Prof. Dr., Câmia'tu Zeyyân Â'şûr el-Celfe el-Cezâir, lahrech12@yahoo.fr, ORCID: 0000-0002-7870-795X

Atıf için; Lahrech Assaad ELMAHACEN, "Arapça Dili ve İslâmî Kimlik", *Yakın Doğu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 5, sy. 2 (2019): 239-256, DOI: https://doi.org/10.32955/neu.ilaf.2019.5.2.03

وارتباط اللغة العربية بمصدر الإسلام الأول كتاب الله، جعل لها وثيق الصلة بالهوية الإسلامية، فهي لغة فكر وعقيدة، ولا يفهم الدين، ولا تدرك مقاصده إلا عن طريقها .

وقد اقترح البحث بعض الحلول لاستعادة ريادة هذه اللغة ، منها : دعم اللغة العربية ، بأن تكون لغة بعض العلوم الحديثة من الطب والهندسة وغيرهما ، وذلك بترجمة مثل هذه العلوم باللغة العربية . ينبغي على الأمة العربية والإسلامية أن تنشر اللغة العربية في كل أرجاء الدنيا بكل الوسائل المتاحة .

من أهم نتائج البحث :

1- للغة العربية أهمية كبيرة في الشريعة الإسلامية.

2- كانت اللغة العربية من أهم اللغات للناس في زمن نهضة الأمة الإسلامية.

3- اللغة العربية أحد ركائز الهوية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الهوية الإسلامية، منزلة اللغة العربية، الملة، الدين.

Arapça Dili ve İslâmî Kimlik

Öz

Bu araştırma büyük önem taşımaktadır. Çünkü araştırma, müslümana Kur’anı anladığı ve Allah'a ibadet ettiği dil olan Arapçanın İslami kimliğine dokunan önemli bir şeyle ilgilidir. Arapça, din, medeniyet, bilim ve kültür dilidir. Araştırmacının bu araştırmayı yazmasına yol açan, bu dönemde birçok insanın Arapça dilinin isteksizliği olduğunu ve Kur'an dili pahasına diğer dillere dikkatini abarttığını, bazı kolejlerin İngilizceyi dil olarak kabul ettiğini tespit edilmiştir. Çoğu kişi artık çocuklarını Arapça pahasına başka dilleri okumaya yönlendiriyor. Araştırma, İslam hukukunda Arap dilinin durumunu ve bu statünün büyüklüğünün Allah’ın yüce sözleriyle doğrulandığını doğrulamıştır: “Bu, bilen bir toplum için Arapça bir Kur’an olarak ayetleri genişçe açıklanmış bir kitaptır.” (Fussilet 3).

Arapça ile İslam'ın kaynağı olan Allah'ın kitabı arasındaki bağlantı, onu İslami kimlikle yakından ilişkilendirmiştir. Araştırma, aşağıdakiler de dâhil olmak üzere, bu dilin öncülüğünü geri kazanmaya yönelik bazı çözümler önermiştir. Arapça dili, bu tür bilimleri Arapça'ya çevirerek bazı modern tıp, mühendislik ve diğer bilimlerin dili haline getirilmelidir.

Araştırmanın en temel sonuçları:

1. Arapça, İslam hukukunda çok önemlidir.
2. Arapça, İslam ümmetinin kalkınması döneminde insanlar için en önemli dillerden biridir.
3. Arapça, İslami kimliğin temellerinden biridir.

Anahtar Kelimeler: Arapça, İslam kimliği, Arapça dilinin durumu, Millet, Din

Arabic Language and Islamic Identity

Abstract

This research is of great importance, because it concerns an important thing that touches the Muslim in his Islamic identity, which is the Arabic language, through which he understands the Koran and worships Allah, it is the language of religion, civilization, science and culture.

Which led the researcher to write this research is the reluctance of the Arabic language of many people in this era, and exaggerated attention to other languages at the expense of the language of the Koran, we find that some colleges have adopted English as the language of study, and most people now direct their children to study other languages at the expense of Arabic.

The research confirmed the status of the Arabic language in Islamic law, and the evidence of the greatness of this status in these words of Almighty :

"A Book whose verses have been detailed, an Arabic Qur'an for a people who know" (Fussilat 3)

The link between Arabic and the source of Islam, the first book of Allah, made it closely related to the Islamic identity. The research suggested some solutions to restore the leadership of this language, including: Supporting the Arabic language, to be the language of some modern sciences of medicine, engineering and others, by translating such sciences in Arabic. The Arab and

Top search results:

1. Arabic is of great importance in Islamic law.

2- Arabic was one of the most important languages for people in the time of the renaissance of the Islamic nation.

3. Arabic is one of the pillars of Islamic identity.

Keywords: Arabic language, Islamic identity, Arabic status, National, Religion

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي البشير، يدور موضوع هذا البحث حول اللغة العربية من حيث مكانتها وسبل دعمها والمحافظة عليها، ثم بيان أهم الحلول لدعم اللغة العربية وإعادتها لدورها الرائد، ومن هنا جاء عنوان البحث: " **اللغة العربية ومنزلتها في الشريعة الإسلامية**".

أهداف البحث يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى الكشف عن:

- **بيان أهمية ومنزلة اللغة العربية في الشريعة الإسلامية.**
- **بيان صلة اللغة العربية بالهُوية الإسلامية.**
- **أهم الحلول للنهوض باللغة العربية.**

مشكلة البحث: تكمن مشكلة هذا البحث فيما لمسه الباحث من عزوف عن اللغة العربية عند كثير من الناس في هذا العصر، والمبالغة بالاهتمام باللغات الأخرى على حساب لغة القرآن، فنجد بعض الكليات أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة المعتمدة في التدريس، وأصبح أغلب الناس يوجهون أبناءهم لدراسة اللغات الأخرى على حساب اللغة العربية، وعند حديثه مع بعض الأكاديميين حول علاقة اللغة العربية والهوية الإسلامية، فقد صرح بعضهم بأن اللغة العربية مجرد لغة للتواصل وهي الآن متأخرة عن اللغات الأخرى؛ وأنه لا مانع من استبدالها بأي لغة أخرى ولا أثر

لذلك على هوية المسلم، ومن هنا جاء سؤال البحث هل اللغة العربية مجرد لغة للتخاطب والتواصل أم أن لها منزلة ومكانة كبيرة في الشريعة الإسلامية؟.

أهمية البحث: لا شك أن لهذا البحث أهمية كبرى؛ لأنه يتعلق بأمر مهم يمس المسلم في عنوان هويته الإسلامية ألا وهي لغته العربية، التي من خلالها يفهم قرآنه ويتعبد ربه، فهي لغة دين وحضارة وعلم وثقافة ؛ فمثل هذا البحث يسلط الضوء على أهم قضايا المسلم ومن خلاله يفهم حجم الغزو الفكري الذي يواجه الأمة في لغتها وأهم ثوابتها، فأمة لا تحافظ على لغتها تضيع بين الأمم وينعدم لها وجود وحضور.

منهجية البحث: استخدم الباحث ا لمنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة،حيث يقوم على دراسة الظاهرة والمشكلة العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع الحلول المناسبة للمشكلة، كما قام الباحث بتخريج الآيات القرآنية مع الالتزام برسم المكتبة الشاملة، للخروج من مشكلة اختلاف الخطوط من جهاز لآخر، كذلك قام الباحث بعزو النقولات إلى أصحابها التزاماً بالأمانة العلمية التي تقتضي ذلك، ولم يقم الباحث بالترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث نظراً لكثرتهم مع ضيق المقام هنا، وطلباً للاختصار.

هيكلية البحث: قسم الباحث هذه الورقة إلى: مقدمة وثلاث مباحث **الأول** خصصه للحديث عن اللغة العربية ومنزلتها في الشريعة الإسلامية، **الثاني** تكلم فيه عن اللغة العربية وهوية الأمة الإسلامية، **والثالث** خصصه لأهم الحلول للنهوض باللغة العربية ، وهو عبارة عن مقترح وتوصية للنهوض باللغة العربية والقيام بواجبها، ثم خاتمة ذكر فيها أهم نتائج البحث.

المبحث الأول: منزلة اللغة العربية في الشريعة الإسلامية

تعد اللغة العربية أحد اللغات الإنسانية القديمة المشهورة؛ فقد تكلمت بها أمم سابقة كعاد وثمود وجرهم، وكانت اللغة العربية منتشرة في اليمن والعراق، واستقرت في الحجاز، وقد بلغت اللغة شهرتها وأهميتها عندما اختارها الله سبحانه وتعالى لغة لرسالته الخاتمة وكلماته الخالدة التي تتلى إلى يوم الدين، [1]﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.[2]

وللغة العربية منزلة ومكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية، ولا غرابة في ذلك فهي لغة القرآن الكريم، ولا يتأتى فهمه إلا من خلالها وهي الوسيلة الوحيدة للتدبر المأمورون به بنص التنزيل قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[3]، فنحن مأمورون بالتفكر والتدبر في الكتاب العزيز؛ ولا يتأتى هذا بدون فهم اللغة العربية والإلمام بها، وكيف يتأتى لنا فهم الكتاب العزيز والإيمان بكل ما جاء فيه دون فهم لغته، وإن قراءة القرآن من الأمور النافعة التي يجازى عليها المسلم عند الله خير الجزاء، والمسلم في العموم محتاج للغة العربية في فهم القرآن وأداء العبادات؛ فمن هنا تكون الأهمية كبيرة والحاجة ماسة للغة العربية.

ومما يدل على علو مكانتها في الشريعة الإسلامية كثرت الإشارة لها في القرآن العظيم، فقد أشار القرآن في العديد من الآيات إلى العربية واللسان العربي، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (113) ﴾[4]،﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (28)﴾[5]، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ

[1] سورة فصلت الآية 3.

[2] أهمية اللغة العربية، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الوطن للنشر–الرياض، 1412هـ، ص 9.

[3] سورة النساء الآية 82.

[4] سورة طه: الآية 113.

[5] سورة الزمر الآية 28.

قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[6] ، ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7)﴾[7]، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3)﴾[8]، وآيات أخر غير هذه؛ ونلاحظ أن أغلب المواضع التي ذكر فيها لفظ القرآن قرن بوصف العربي.

وللغة العربية أهمية كبيرة في جمع المسلمين ووحدتهم، لذا ينبغي أن تولى أهمية كبرى وتكون من أولويات الدول الإسلامية حتى غير الناطقة بالعربية، فينبغي أن تدرس وتعاد صياغة مناهجها بحيث تتوافق ومتطلبات العصر، وتكون على قدر التحدي وتفرض نفسها بين كل اللغات، فأهميتها للمسلمين جميعاً في فهم نصوص الشريعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[9].

ومما يدلل على أهمية ومكانة اللغة العربية نسبتها للقرآن وللدين الإسلامي وفي هذا المعنى كلام مهم للثعالبي حيث قال: "فإن من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أحبَّ العربية عُنِيَ بها وثابر عليها وصرف همَّته إليها ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان

[6] سورة فصلت الآية 44.

[7] سورة الشورى **الآية** 7.

[8] سورة الزخرف الآية 3.

[9] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ص 527.

وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة"[10].

ومما يزيد اللغة العربية رفعة ومكانة أن الله جل في علاه تكفل بحفظها في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)﴾[11]، فحفظه سبحانه للقرآن حفظ للغة التي نزل بها والله أعلم.

المبحث الثاني: اللغة العربية والهوية الإسلامية

اعتبار اللغة العربية من دعائم وركائز الهوية الإسلامية ليس باعتبارها لغة لأمة من الأمم أو لقومية عربية؛ إنما باعتبارها لغة دين ورسالة خاتمة لكل الرسالات، فهي لغة القران الكريم ومن هنا تستمد اللغة العربية قوتها وأهميتها {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، فمن هذا المنطلق تعتبر اللغة العربية أساساً متينا وركيزة ثابتة من ركائز الهوية الإسلامية، تلي العقيدة والدين في الأهمية.

إذن فالحديث عن اللغة العربية هنا باعتبارها جزء من هذا الدين، وفهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً متوقف عليها، ونظراً لأهميتها وتحذيراً من إهمالها، قال الزبيدي في تاج العروس: من بغض اللسان العربي أدّاه بغضه إلى بغض القرآن وسنة الرسول، وذلك كفر صراح، وهو الشقاء الباقي، نسأل الله العفو[12].

وارتباط اللغة العربية بمصدر الإسلام الأول كتاب الله، جعل لها وثيق الصلة بالهوية الإسلامية، فهي لغة فكر وعقيدة، ولا يفهم الدين، ولا تدرك مقاصده إلا عن طريقها، فهي طريق فهم القرآن والسنة، فأصبحت بذلك إحدى القربات التي يتقرب

[10] فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ - 2002م. ص: 15.

[11] سورة الحجر الآية 9.

[12] تاج العروس، الزبيدي 1/ 99.

بها إلى الله تعالى بتعلمها، وقد قرر بعض العلماء أن تعلمها واجب، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقد اشتملت اللغة العربية على كافة أصناف البلاغة والسمو اللغوي، وكان العرب قبل الإسلام يتكلمون على السليقة دون لحن، ولكن بعد بزوغ شمس الإسلام وانتشاره في المعمورة، واختلاط الفاتحين بغيرهم من أصحاب البلاد المفتوحة، ظهرت بوادر اللحن، الأمر الذي دفع الغيورين على دينهم للمسارعة في وضع قواعد تعصم اللسان من الخطأ أو اللحن في كتاب الله، وتساعد على فهمه، فجُمعت اللغة وتم ضبطها وتحديد ألفاظها، فأدى ذلك إلى ظهور المعاجم اللغوية ونشأة وازدهار علوم اللغة العربية، وظهرت المؤلفات في النحو والصرف والعروض...[13].

وبهذا فإن اللغة العربية أحد أهم أسس الهوية الإسلامية، وليس من قبيل التعصب القومي وإنما هو انتماء للدين الإسلامي واعتزاز به، فهي اللغة التي جمعت أجناساً من البشر اختلفت لغتهم وأقطارهم وألوانهم وأشكالهم، جمعتهم لغة القرآن الكريم تحت عقيدة واحدة ودين واحد.

المبحث الثالث: مقترح وتوصية: أهم الحلول للنهوض باللغة العربية

يوصي الباحث ببعض الوسائل والخطوات العملية التي تساهم في ترسيخ وتقوية ودعم اللغة العربية في العصر الحديث، ولتحقيق هذا الأمر ينبغي النظر للمسألة من جانبين: **الجانب الأول** دعم اللغة العربية، وليس معنى هذا أن اللغة ضعيفة في حد ذاتها؛ وإنما القصد دعمها بالعلوم الجديدة المعاصرة كالطب والهندسة وسائر العلوم المعاصرة التي قصرت الأمة في تحصيلها لأسباب عدة، ولعل أهم خطوة هي الترجمة من اللغات الأخرى للعربية، وهذه ليست طريقة جديدة وإنما قديمة مجربة عند

[13] الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، الألوكة، رابط:
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40298/#_ftnref20

غيرنا ولها نتائج قوية في النهضة على جميع الصعد، فمن المعلوم أن الغرب خرج من عصر ظلمته وتخلفه بعدة وسائل منها الترجمة من العربية للغة اللاتينية، وقد استفادت أوروبا من كتب العرب استفادة كبيرة في شتى العلوم التي برع فيها العرب في عصر النهضة الإسلامية، وترجمتهم للكتب العربية أمر ثابت ومعروف تحدثوا به في مؤلفاتهم وبرز العديد منهم في مجال الترجمة، أمثال رايموندو أسقف طليطلة وكبير مستشاري ملوك قشتالة، وكان فعله هذا حدثاً حاسماً له أبعد الأثر في مصير أوروبا، كما يقول إرنست رينان[14].

وأمر الترجمة لم يكن فردياً وإنما ترعاه مؤسسات فعلى سبيل المثال المدرسة التي أسسها ألفونسو السادس عقب استيلائه على طليطلة عام 1085م، التي تعرف بـ: "مدرسة المترجمين الطليطليين" وقد عنيت هذه المدرسة بترجمة العديد من العلوم آنذاك فقد ترجمت الرياضيات والفلك والطب والكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي وما وراء الطبيعة وعلم النفس والمنطق والسياسة، وترجمت كتب عديدة لأعلام مسلمين في تلك المرحلة منها كتب الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد والخوارزمي، وقد ذكر آنْخِل بالثنيا[15]: أن جيراردو القرموني قام بترجمة العديد من كتب الطب والفلك؛ منها كتب أبو القاسم الزهراوي الطبيب الجراح العربي، الذي وصف بأنه أفضل الجراحين العرب كما جاء في دائرة المعارف البريطانية[16] وغيرهم من العلماء كثير آنذاك[17].

[14] تاريخ الفكر الأندلسي، آنْخِل جنثالث بالثنيا، ترجمت حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ص 537.

[15] المصدر السابق ص 539.

[16] بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: 286) الأعلام للزركلي (2/ 310)

[17] تاريخ الفكر الأندلسي ص 537.

ولم تبق تلك الترجمات حبيسة الكتب والمكتبات وإنما انتشرت في أوروبا كلها، وكان لها فضل كبير في نهضة أوروبا[18]، فبناء على هذه التجربة الواقعة يتوجب علينا أن نستفيد من تجارب غيرنا، وأن ننقل كل العلوم النافعة للغتنا العربية، كي تواكب هذا التطور العلمي المعاصر، وتنهض الأمة الإسلامية ويعود لها عصر ازدهارها وتقدمها، وأمر الترجمة لم يكن الغرب سباقاً له وإنما كانت بداياته منذ بداية تكوين الدولة الإسلامية فقد أمر الفاروق رضي الله عنه بتعريب النقود[19]، وكذلك الحال في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي قام بتعريب الدواوين في الأمصار[20]، فمن هذا نعلم أهمية التمسك باللغة والاعتداد بها.

هذا فيما يخص الجانب الأول وهو دعم المكتبة العربية بجميع العلوم المعاصرة، أما **الجانب الثاني** وهو يتركز على نشر اللغة العربية بين جميع المسلمين ولو كانوا غير عرب؛ لأنها لغة قرآنهم ودينهم بها تصح عباداتهم، وهي جسر التواصل بينهم وعنوان هويتهم، وهي اللغة التي اختارها المولى تبارك وتعالى لهذه الأمة الخاتمة لكل الأمم بأن تكون أمة عربية، فقال عز من قائل: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، وهذا الحمل على عاتق الأمة العربية عليها أن تقوم به وتنشط فيه؛ فعليها أن تنشر اللغة العربية في كل مكان وبقعة على وجه البسيطة يدين أهلها بالإسلام، فأكثر الشعوب المسلمة من غير العرب لا يتكلمون العربية ولا يحسنونها، فيجب على الدول العربية أن تدعمهم وتسهل عليهم تعلمها.

---

[18] المصدر السابق ص 538.

[19] رسائل المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي، دار الحديث، القاهرة، 1419 هـ، ص 160.

[20] الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الماوردي، دار الحديث – القاهرة، ص: 301.

فدعم اللغة العربية والقيام بواجب نشرها ليس كونها لغة تخاطب وتواصل فقط وإنما باعتبارها جزءاً من هذا الدين، وفهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً متوقف عليها، ونظراً لأهميتها وتحذيراً من إهمالها، قال الزبيدي في تاج العروس: من بغض اللسان العربي أداه بغضه إلى بغض القرآن وسنة الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، وذلك كفر صراح، وهو الشقاء الباقي، نسأل الله العفو[21].

ومما يجدر الإشارة به هنا الرد على من يزعمون أن اللغة العربية غير صالحة للعلوم الحديثة، ومن ثم نجدهم يتجهون إلى اللغات الأخرى ليتمكنوا من مواكبة العلوم الحديثة، ولعلهم نسوا أن اللغة العربية كانت في زمن رائدة العلوم ومن خلالها استطاع الغرب فهم كتبهم ومؤلفاتهم، فعلى سبيل المثال لم يستطع الغرب فهم كتب أرسطو إلا من خلال شروح العلماء العرب أمثال ابن سينا والفارابي وابن رشد، وقد سيطرت اللغة العربية زمن نهضتها على العلوم فنرى "روجير بيكون" يتعجب ممن يدرس العلم وهو غير متقن للعربية، وفي هذا كلام نفيس للدكتور أحمد فؤاد في مقال له على الشبكة العنكبوتية أنقله للفائدة: "وليس هناك من شكٍّ في أنَّ هذه التجربة الأولى لترجمة العلوم إلى العربية تُعَدُّ نبراسًا لقُدْرة هذه اللغة على التوسُّع والاغتناء، واستيعاب المصطلحات والتعابير العلميَّة الجديدة، فاستحقَّتْ أنْ تُوصَفَ بأنها لغة العالم المتحضِّر عِدة قرون، وأشادَ الغربيون – الذين نقلوا العلم العربي – بجمالها وثروتها، وسهولة دراستها، والتكلُّم بها، وقراءة مؤلَّفات رجالها، حتى إنَّ "روجير بيكون" كان يعجبُ ممن يريدُ أن يبحثَ في العلم والفلسفة وهو لا يعرف اللغة العربيَّة، كما أنه اعترفَ بأنَّ المؤلَّفات العربيَّة كانتْ مصدرَ العلوم في عصره، وأن كتابات "أرسطو" لم تُفْهَمْ ولم تَلْقَ رواجًا في الغرب إلى أن أوضحتْها كتابات "الكندي، وابن سينا، وابن رُشْد"، وغيرهم، – من معهْد "ولكوم" لتاريخ الطبِّ بلندن في GA Russell وسجَّل الأستاذ "رسل"

[21] تاج العروس (1/ 99)

معجم حديث لتاريخ العلوم (1981) – المعالِمَ الأساسية للعلم العربي، ثم قال: "كانت اللغة العربية هي أداة هذا النشاط العلمي كلِّه، فلمَّا كانت اللغة العربية هي لغة القرآن، أصبحَ لها أهميَّة خاصَّة في الإسلام، بيدَ أنَّ طبيعة اللغة العربية نفسها هي التي قامتْ بالدور الحاسم، فمرونتها الرائعة قد مكَّنت المترجمين من دفْع مفردات مُحَدَّدة دقيقة للمصطلحات العلميَّة والتقنية أو ابتكارها، ولهذا اتُّخِذتْ لغةً للشعر اللغة العالميَّة للعلم والحضارة".

وهذه الإشارة إلى عالميَّة لغة العلم لفتة بارعة إلى فضْل اللغة العربيَّة يؤكِّده المحققون من مؤرِّخي العلم، ويغيبُ عن بال الكثيرين.

ولقد امتدَّ تأثير اللغة العربية في اللغات الحيَّة الأخرى؛ حيث يُحصي معجم webster's third New International Dictionary – على سبيل المثال – "وبستر" أكثر من ستمائة ألف كلمة مأخوذة من اللغة العربية، منها خمسمائة كلمة فقط من الألفاظ المستعمَلة في الكتابة والأحاديث العادية، والباقي في الشؤون العلميَّة الفنيَّة، ومَن يتتبَّع تأثيرَ اللغة العربية في اللغات الأخرى، يجدْ لها آثارًا واضحة في الإسبانية، والبرتغالية، والفرنسية، والألمانية، وفي اللغات الجِرْمانيَّة الأصل، كالهولنديَّة والإسكندنافيَّة في شمال أوروبا، وفي الروسيَّة والبولنديَّة، واللغات الصقليَّة والإيطالية، حتى بعد ترجمة العلوم العربيَّة إلى اللاتينيَّة، حَرَصَ بعضُ علماء الغرب على تعلُّم اللغة العربية؛ لدراسة الكُتُب في أصولها العربية، ولم يكتفوا بالاطلاع عليها في ترجمتها اللاتينيَّة"[22].

وعند هذا القدر نكفتي ولعل فيما سبق دلالة واضحة على أهمية اللغة العربية قديماً، وفيه الحل لعودة الريادة والسبق للغة العربية وذلك بالاهتمام بترجمة العلوم

[22] موقع الألوكة، أحمد فؤاد، مقال بعنوان: ترجمة العلوم العربية إلى اللاتينية،: 2010/11/21 م – 1431/12/16 هـ https://www.alukah.net/literature_language/0/27566/

المعاصرة، وأن يكون عبر الجامعات والمراكز البحثية، وذلك بأن يدرس هذا الموضوع دراسة مستفيضة وتعقد له الندوات والمؤتمرات وورش العمل، ويحشد له الدعم المناسب لنعيد للغة القرآن بريقها وقوتها، فاللغة التي وسعت كلام الله عز وجل هل تعجز عن كلام البشر وعلومهم!! فعندما نعلم أن لغتنا كانت لغة العلوم وكان غير العرب يتعلمونها بغية تحصيل العلوم بشتى مجالاتها نعلم مدى تقصيرنا في حقها عندما نرى غير اللغة العربية أصبحت لغات رسمية في الجامعات العربية بل ونفتخر بأن القسم الفلاني والكلية الفلانية تعتمد اللغة الإنجليزية في دراستها، فينبغي علينا أن نعد العدة لتعريب جامعاتنا ونشر لغتنا للعالم أجمع، وهذا العمل يحتاج إلى خطوات وإعداد يسبقه.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نذكر أهم النتائج:

1- للغة العربية أهمية كبيرة في الشريعة الإسلامية.
2- كانت اللغة العربية من أهم اللغات للناس في زمن نهضة الأمة الإسلامية.
3- اللغة العربية أحد ركائز الهوية الإسلامية.
4- من أسباب نهضة الغرب ترجمة العلوم والفلسفة من اللغة العربية للغة اللاتينية.
5- أهم داعم للغة العربية في العصر الحديث الترجمة للعلوم من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

تاريخ الفكر الأندلسي، آنْخِل جنثالث بالثنيا، ترجمت حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، لمجموعة من المحققين، دار الهداية.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، دار الكاتب العربي – القاهرة 1967 م

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ – 1999م.

رسائل المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي، دار الحديث، القاهرة، 1419 هـ.

الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الماوردي، دار الحديث — القاهرة.

الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، الألوكة، رابط:

http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40298/#_ftnref20

فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ – 2002م.

KAYNAKÇA

Kur'ânu'l-Kerîm.

Abdulmelik b. Muhammed b. İsmâî'l Ebû Mansûr es-Seâ'libî. Fıkhu'l-Lüğa ve Sirru'l-A'rabiyye. tahkik: Abdurrezzâk el-Mehdî. Dâru İhyâi't-turâsi'l-A'rabî; 1422/2002.

Ahmed b. Ali b. Abdulkâdir, Teqıyyuddin el-Makrîzî. Resâilu'l-Makrîzî. Dâru'l-hadîs, el-Kâhire, 1419 h.

Ebu Ca'fer ed-Dabî Ahmed b. Yahyâ b. Ahmed b. U'meyra. Buğyetu'l-mültemis fî târîhi ricâli ehli'l-endelüs. Dâru'l-kâtibi'l-A'rabî, el-Kâhire 1967.

Ebu'l-Hasen Ali b. Muhammed el-Basrî el-Bağdâdî el-Mâverdî. el-Ahkâmu's-sultâniyye. Dâru'l-Hadîs, el-Kâhire, ty.

el-Hüviyyetu'l-İslâmiyye ve't-tehaddiyâtu'l-letî Tüvâcihuhâ, el-Elûke, Râbıt:(http://www.Alukah.net/publications_competitions/0/40298/_ftnref20).

Gansalice Balisenya. Târîhu'l-fikri'l-Endelusî, Anhıl. terc. Huseyn Munis. Mektebetu's-seqâfeti'd-Dîniyye), ty.

Hayruddîn b. Muhammed b. Mahmûd b. Muhammed ez-Zeriklî. el-A'lâm. Dâru'l-i'lim li'l-melâyîn, Tab'ı: 15, 2002.

Muhammed b. Muhammed b. Abdurrezzâk el-mulekkab bi Murtedâ ez-Zebîdî. Tâcu'l-A'rûs min cevâhiri'l-Kâmûs li mecmûatin mine'l-muhakkıkîn, Dâru'l-hidâye, ty.

Tekıyyuddîn Ebu'l-Abbâs Ahmed b. Abdülhalîm b. Teymiye. Iktidâu's-sırâta'l-musteqıym limuhâlefeti eshâbi'l-cehıym. el-Muhakkik: Nâsır Abdülkerîm el-A'kl, Dâru Âlemi'l-kütüb,. Beyrût, Lübnân, et-Tab'a'tu's-sâbia', 1419/1999.

EXTENDED SUMMARY

ARABIC LANGUAGE AND ISLAMIC IDENTITY

Research problem: The problem of this research is how many people of this age feel about the reluctance of the Arabic language and the exaggeration of interest in other languages at the expense of the Koran language. Therefore, many people have directed their children to learn English. The other, at the expense of the Arabic language and talking to some scholars about the Arabic language and the relationship between Islamic identity, some say that Arabic is only a language of communication, that it lags behind other languages and that it is OK to change it to another. Here's a question: If Arabic is just an ordinary language for communication, how do we explain its great place in Islamic law?

Which led the researcher to write this research is the reluctance of the Arabic language of many people in this era, and exaggerated attention to other languages at the expense of the language of the Koran ,we find that some colleges have adopted English as the language of study, and most people now direct their children to study other languages at the expense of Arabic. The research confirmed the status of the Arabic language in Islamic law, and the evidence of the greatness of this status in these words of Almighty:"A Book whose verses have been detailed, an Arabic Qur'an for a people who know" (Fussilat 3)

Research methodology: The researcher used a descriptive analytical approach, the appropriate method for this research. Because the phenomenon and the scientific problem, made the definition in a scientific way. Subsequently, the researcher finally reached logical interpretations and evidence that gave him the ability to develop appropriate solutions to the problem.

Research Structure: The researcher divided this article in two: an introduction and three titles. The first is to talk about the Arabic language and its status in Islamic law. The second is about the Arabic language and the identity of the Islamic nation. The third is the most important solution for the advancement of the Arabic language.

This research is of great importance, because it concerns an important thing that touches the Muslim in his Islamic identity, which is the Arabic language, through which he understands the Koran and worships Allah, it is the language of religion, civilization, science and culture.

The link between Arabic and the source of Islam, the first book of Allah, made it closely related to the Islamic identity, it is the language of thought and doctrine, we can understand religion, and realize its purposes only through it. The research suggested some solutions to restore the leadership of this language, including: Supporting the Arabic language, to be the language of some modern sciences of medicine, engineering and others, by translating such sciences in Arabic. The Arab and Islamic nation should spread the Arabic language throughout the world by all available means.

Top search results:

1. Arabic is of great importance in Islamic law.

2 - Arabic was one of the most important languages for people in the time of the renaissance of the Islamic nation.

3. Arabic is one of the pillars of Islamic identity.

4. One of the reasons for the rise of the West was the translation of science and philosophy from Arabic into Latin.

5. The most important supporter of the Arabic language in the modern era is the translation of sciences from other languages into Arabic.